الفصل الرابع

الموضوعات التى تركز عليها الجغرافيا السياسية

الفصل الرابع

الموضوعات التى تركز عليها الجغرافيا السياسية

أولا: الحد السياسى ودراسته من حيث التكوين المورفولوجى.
ثانيا: النزاعات التى تثيرها الحدود السياسية بين الدول المشتركة فيها وما يترتب على ذلك من أحداث على مستوى السياسة الدولية.

الحدود والتخوم:- دراسة الحدود والتخوم من أهم موضوعات الجغرافيا السياسية لكنها شهدت تراجعا في الفترة الأخيرة ويرجع ذلك إلى الإ نحسار في المنازعات حول الحدود في أكثر مناطق العالم انشغالا في الجغرافيا السياسية وهى أوروبا وأمريكا الشمالية.

لكنها ما زالت موجودة وقائمة في دول الشرق الأوسط مثل العراق وإيران وبين لبنان و"اسرائيل" وبين تركيا واليونان.

ولضمان حسن الجوار رسمت الحدود السياسية الدولية بين الدول المتجاورة.

أولا: تخوم أولية:primary frontiers

تمثل أقصى ما وصلت إليه سيطرة الدولة من الناحية.

أنواع التخوم:-

التعميرية وتختفى بمجرد تحديد الحدود القانونية للدولة

ثانيا: تخوم ثانوية secondary frontiers

تظهر كلما توغلت الدولة في مناطق جديدة لتوسيع النطاق الجغرافى لها فتضم مناطق جديدة لها ثم تبدأ لاحقا في تعميرها واستيطانها.

الفرق بين التخوم والحدود :-

Poundaries الحدود

- عبارة عن خطوط فهى مفهوم مسافى.
- تتغير في مناطق النزاعات والصراعات المسلحة.
- تعمل على الترابط السكانى والإنتماء الوطنى للدولة
- التواصل والإتصال المقنن بين الشعوب وسكان الدول المختلفة.
- ذات توجيه داخلى فالحكومة هى التى خلقتها وهى التى تحافظ عليها مثل حركة الأكراد في مناطق كردستان.

التخوم porders

- عبارة عن مناطق من الارض لها بعدين طولى وعرضى فهى ذات مفهوم مساحى.
- لا يمكن تحريكها حتى لا تفقد خصائها كتخوم.
- مناطق انتقالية فاصلة بين إقليمين مختلفين مثل الفصل بين إقليم زراعى وإقليم رعوى.
- منعت التواصل بين الحضارات أو الدول بسبب طبيعتها الجغرافية الطاردة.
- ذات توجيه خارجى أى لا سلطة مباشرة للدولة عليها ولا ترتبط بها

معايير تخطيط الحدود السياسية :

أولا: الإعتبارات الإستراتيجية سادت في فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى مثل تحديد وتعيين الحدود الفلسطينية المصرية بين بريطانيا والدولة العثمانية عام 1906.

ثانيا: الإعتبارات الأثنوغرافية والحضارية سادت في فترة ما بين الحربين العالميتين.

ثالثا: الإعتبارات الإقتصادية أصبحت ذات أهمية قصوى في تخطيط الحدود السياسية بين الدول خاصة ما بعد الحرب العالمية والتى أدت إلى تقديما على الإعتبارات الأخرى مثل قضية الحدود بين الكويت والسعودية وتدخلت بريطانيا لفض النزاع للحفاظ على مصالحها فعقدت مؤتمر العقيرعام 1922ونتج عنه اتفافية حدود بين السعودية والكويت بمعرفة المندوب البريطانى وحصلت السعودية على ثلثى مساحة الصحراء.

- المنطقة المحايدة بين الدولتين منطقة جدباء خالية من السكان فلم تكن محل نزاع بينهما اتفقت الدولتان على اعتبارها منطقة محايدة وحسمت الخلاف ولهما حقوق متساوية عليها.
- بعد الحرب العالمية الأولى الدولتين غير قادرتين على الإتفاق في تقسيم منطقة مساحتها 2500ميل مربع بجوار ساحل الخليج واستمر إلى أن تم إكتشاف البترول فى حقل البرقان شمال المنطقة عام 1938 وتم التوصل إلى اتفاقية 7 يوليو 1965 وإقرارها في 18 ديسمبر 1969 حيث تم تقسيم المنطقة إلى قسمين متساويين بخط مستقيم طوله 34 ميل.
- الإعتبارات المرتبطة بالقوة: عقد اتفاقات غير متكافئة بين الدول المتنازعة والمتصارعة على المناطق الحدودية الفاصلة بينها مثال الحدود السورية مع تركيا حيث تم اقتطاع لواءالإسكندرونة من وسوريا وضمه لتركيا.

المفاوضات حول الحدود:

يحدد بدأ و تقدم المفاوضات قوة الدولة التى تجرى المفاوضات وتأخذ عدة أشكال:-

1- الدولة القوية هى من يحدد المفاوضات من أجل حل مشاكل إدارة الحدود وتجنب خطر اندلاع مواجهات عسكرية.
2- من اجل كسب السيادة على مناطق أرضية ليست تحت سيطرتها من قبل.
3- تقترح الدول الأضعف مفاوضات حول مناطق حدودية مع دول الجوار الأقوى من أجل حماية أراضيها التى تحت سادتها من أطماع الدول المجاورة الأقوى.

مثل الحدود بين سوريا ولبنان حيث تقترح لبنان على سوريا البدء في مفاوضات لتحديد وتعيين الحدود بيهما وتبادل السفراء واحترام استقلال وسيادة أراضى كل دولة استنادا إلى مبادئ القانون الدولى

- مراحل تخطيط الحدود:
- في عام 1928 تم تمييز ثلاثة مراحل لتطور الحدود وهى الإعداد أو التحضير والقرار والتنفيذ.

1- مرحلة التحصيص أو التقسيم: Allocation

وهى المرحلة الأولى نحو الإتفاق على الحدود بين الدول وتكون دقيقة تفصيلية لكافة أجزاء الحد السياسى وتبدأ بمضاوضات بين أطراف ليس لها خبرة في

تقسيم الأرض ويعتمدون على تقارير المختصين والخرائط ذات مقياس الرسم الصغير مثل: اتفاقية الحدود بين مصر و"إسرائيل" لعام 1949.

2- **مرحلة التحديد: Demarcation**

تبدأ بعد أن تتم عملية تقسيم المنطقة الحدودية وتحديدها بشكل دقيق ووضع المعاهدة بين الدول المتجاورة يقوم المختصون بالمساحة والخرائط ونظم المعلومات الجغرافية والصور الجوية لرسم الحد السياسى على الخرائط.

3- **مرحلة التعيين أو تخطيط الحد: Demarcation**

وهى توقيع الحد على الطبيعة ووضع العلامات الحدودية الثابتة والدائمة ويقوم بها مندوبون رسميون من الطرفين مزودين بنص معاهدة الحدود والخرائط التفصيلية بغرض تعيين الحدود على الأرض بالطريقة المتفق عليها وهى أسلاك شائكة أو بناء جدران مثل خط الحدود الفاصل بين قطاع غزة وسيناء.

4- **مرحلة إدارة الحد: Administration**

وهى التى تمارس فيها الدولة سيادتها وسلطتها على الحد السياسى وتقوم بفرض أنظمتها وقوانينها وتتحكم بالحركة إلى داخل وخارج الحد السياسى.

وظائف الحدود السياسية:

أولا: حماية الدولة والدفاع عنها من خلال توفير الأمن والحماية لحدودها ومقاومة الإعتداءات الخارجية لأراضيها وإقامة المنشئات و التحصينات العسكرية على طول حدودها مثل خط ماجينو الذى أقامته فرنسا مع حدودها الشمالية الشرقية لألمانيا ولمواجهته أقامت ألمانيا على الجانب الآخر خط سيجفريد.

التكنولوجيا الحديثة التى طرأت على وسائل الحرب أدت لتراجع وظيفة الحدود السياسية وبالتالى انهيار ما يسمى بنظرية الحدود الآمنة.

ثانيا: حماية الموارد الإقتصادية والثروات الطبيعية من الإستغلال من خلال وضع العلامات الحدودية على الطبيعة حتى تحفظ حقوقها الإقتصادية وتمنع أى منازعات أو صراعات محتملة مع دول الجوارمثل النزاع الذى نشب بين العراق وإيران على حقل الرميلة النفطى.

ثالثا: تنظيم التبادل الإقتصادى التجارى وحماية منتجاتها الوطنية من المنافسة الخارجية وذلك بسن القوانين الخاصة بالسياسات الإقتصادية التى توفرالقدرة على المنافسة فى الأسواق المحلية والدولية، ومن أجل ذلك تقام نقاط التفتيش والحواجز الجمركية لمنع تدفق السوق من السلع الأجنبية الرخيصة لأراضيها بشكل غير قانونى وفرض الرسوم الجمركية.

تساعد الحدود على مراقبة وفحص جودة البضائع والمنتجات المستوردة بإقامة نقاط التفتيش الصحى في الموانئ البحرية والبرية والجوية، وذلك منعا لانتقال الأمراض و ومطابقتها لمعايير الجودة والنوعية خوفا من انتهاء صلاحيتها أو احتوائها على مواد إشعاعية ضارة.

فقدت الحدود أهميتها بعد تأسيس منظمة التجارة العالمية عام 1995 اتجهت الدول المهيمنة بالترويج لسياسة الإقتصاد الحر لأنها تملك كفاءة انتاجية عالية وواثقة من أن السوق العالمية سوف ترحب بسلعها الجيدة الصنع.

في حين تبنت بعض الدول سياسة الحمائية وهى مذهب اقتصادى لحماية الإنتاج الوطنى بفرض رسوم جمركية عالية على السلع المستوردة.

رابعا: الوظيفة القانونية فلا يجوز اجتياز الحد السياسى لدولة ما إلا وفقا للقوانين والإجراءات المتعلقة بذلك، فالحد السياسى يمثل وضعا قانونيا وسياديا للدولة وملكية لها فتسعى الدول لتوقيع اتفاقيات حدودية ووضع الخرائط المتعلقة بها لدى منظمات دولية مثل الأمم المتحدة.

خامسا: تنظيم انتقال الأفراد من الناحية القانونية أى حركة الأفراد القادمين والمغادرين لأراضيها، فهى تختص بإصدار تأشيرات السفر عبر سفاراتها وقنصلياتها المنتشرة حول العالم، وتمنح سكانها الجنسية، وإصدار الجوازات، وتنظم علاقاتهم مع دول العالم المختلفة وتتابع مشاكلهم، تتحكم بحركة السياح والمرضى والطلبة، وتنظم الهجرة بين الدول المرسلة والمستقبلة، وتتصدى للهجرة غير الشرعية وتواجه مشكلة الاتجار بالبشر لأغراض مختلفة والتى أصبحت تؤرق المجتمع الدولى 0 والحفاظ على أمنها من شبكات التجسس والجريمة المنظمة 0

سادسا: تنظيم التبادل الدولى من خلال تبادل الثقافات والوصل بين البشر كما أنه ساعد على قيام تكتلات إقتصادية و أيدلوجية مثل الوضع القائم بين دول الإتحاد الأوربى ودول مجلس التعاون الخليجى

تصنيف الحدود السياسية على اليابس:

1- الحدود الطبيعية: هى الحدود الطبيعية والتى لم يتدخل بوجودها الإنسان مثل البحار والمحيطات والسلاسل الجبلية والأنهار وغيرها من الظواهر ومنعا للاحتكاكات السياسية والعسكرية بين الدول يتم توقيع اتفاقيات بين الدول كما هو بين" اسرائيل " والأردن.

2- الحدود العرقية أو الإثنو جغرافية:تفصل بين الشعوب ذات الخصائص الحضارية المميزة على أساس عوامل إنثوغرافية مثل السلالة أو العرق أو القومية واللغة والدين وذلك لتقليص الإحتكاكات والنزاعات بين الدول ولمنع التسلل والتهريب وطلبا للاستقرار الأمنى في المناطق الحدودية بين الدول مثل منطقة جبل علبة.

3 - الحدود الفلكية:هى الحدود التى تتفق مع درجات الطول والعرض مثل حدود مصر مع السودان فهى تسير مع درجة عرض 22 شمالا وكذلك الحد الغربى لسلطنة عمان مع كل من السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة مع درجة الطول 56شرقا.

4- الحدود التاريخية: وهى تسير مع التقسيمات السياسية القديمة والتى يمكن أن تتطابق مع الحدود الحضارية أو الطبيعية لذلك فهى تعتبر حدود معقدة.

5-الحدود الهندسية: هى خطوط مستقيمة أو منكسرة أو أقواس مرسومة من مراكز معينة وتحدد غالبا في المناطق الخالية من السكان مثل الصحارى (شبه الجزيرة)(الصحراء الإفريقية الكبرى)وحدود الكويت مع العراق والأردن.

6-الحدود المعقدة: هى التى تجمع بين نوعين من الحدود أو أكثر مثل حدود مصر الجنوبية مع السودان تجمع بين الحدود الفلكية والعرقية.

7- خطوط الهدنة:Armistice lines هى التى يتم تحديدها في مناطق الصراعات والحروب وهى خطوط وقف إطلاق نار، و وقف أعمال عدائية من خلالها إلى أن يتفق الطرفين المتنازعين على تسوية نهائية للحدود بينهما لتصبح حدود سياسية.

المياه الإقليمية(الحدود البحرية): Territorial waters

تعريفها:

هى المساحة المائية التى تجاور سواحل الدولة المطلة على المسطحات المائية حسب المدى التى تعتمده الدولة وتعتبره ضمن ملكيتها وسيادتها القانونية وأمنها الإقليمى والإقتصادى ويحسب المدى من آخر نقطة تنحسر عنها المياه وقت الجزر بالنسبة للشاطئ الطبيعى أو من وراء الحواجز أو الأرض التى تحيط بالموانئ أو الأحواض البحرية.

مدى المياه الإقليمية تختلف الدول فيما بينها في مدى المياه الإقليمية التى تتبناه فبعض الدول تتبنى مدى ثلاثة أميال بحرية وبعضها ستة أميال أو سبعين ميلا بحريا

مثل موريتانيا أو إلى مائتى ميل بحرى مثل الصومال مما يعنى أنها تجعل مياهها الإقليمية تمتد إلى المنطقة الإقتصادية.

– يلاحظ أن القوى البحرية ذات الأساطيل البحرية مثل الولايات المتحدة تتبنمدى الثلاثة أميال لرغبتها في تسيد البحار واستغلال موارده على حساب الدول النامية اقتصاديا وتكنولوجيا.

– طرق تحديد المياه الإقليمية:

1- التطابق الشكلى Replica

يتم رسم خط المياهالإقليمية بشكل متطابق مع خط الساحل بكافة تعريجاته إلى مسافة داخل البحر مساوية للمدى التى تتبناه الدولة و وتقره.

2- طريقة خط القاعدة أو الأساس Conventional:

عبارة عن رسم خطوط قاعدة مستقيمة بين كافة الرؤوس البارزة في خط الساحل أى تعديل شكل خط الساحل بحيث يصبح أقل تعقيدا وبعد ذلك يتم تحديد المياه الإقليمية إلى المدى الذى تتبناه الدولة.

3- طريقة الأقواس: Arc line method

يتم فيها رسم أقواس متقاطعة من كافة نقاط الساحل ومن خطوط القاعدة التى تحدد المياه الداخلية إن وجدت وترسم الاقواس بنصف قطر يساوى مسافة المياه الإقليمية التى تقره الدولة والشكل الناتج عن تقاطعه أوتلاقيها يمثل المياه الإقليمية.

4- نطاقات المياه البحرية:

يمكن تحديد خمسة نطاقات للمياه البحرية والمحيطية بعيدا عن خط الساحل كم يلى:

1- المياه الداخلية: Inland zone

تشمل جميع الخلجان ومصبات الأنهار والبحيرات الساحلية التى تقع جميعها داخل خط القاعدة الذى يبدأمن بعدها تحديد المياه الإقليمية وتعتبر جزء من اليابس لأنها إما مغلقة مثل البحيرات الساحلية أو لأن مياهها العذبة متداخلة أكثر مع مياهها المالحة ولا تعتبر جزء من المياه البحرية.

2- المياه الإقليمية:

والتى تبدأ من خط القاعدة إلى مسافة محددة داخل حدود مياه البحر بوحدة قياس تسمى الميل البحرى، وتمارس الدولة سيادتها المطلقة عليها وتطبق أنظمتها وقوانينها، إلا فيما يختص بالمرور البرى للسفن الأجنبية، بشرط عدم إضرار بالدولة ذات المياه الإقليمية كما أن هذا لا يمتد أثره إلى السماح بالطيران فوق المياه الإقليمية للدولة إلا بإذن مسبق من الدولة.

3- المياه المتاخمة: Contiguous zone

وهى المناطق التى تمارس الدولة بها حق تفتيش السفن لمنع خرق قوانين الجمارك و التهريب وتمارس بها الدولة إجراءاتها المتعلقة بالحجر الصحى ومكافحة التلوث البيئى وملاحقة الهجرة غير الشرعية والقرصنة البحرية، وقد تستغل الدولة الموارد بالإتفاق مع الدول الأخرى.

4- **الرفرف القارى: Conti nental zone**

يمثل المنطقة الإنتقالية من اليابس إلى البحر أو المحيط وتغطيها المياه حتى عمق 200 متر ويختلف اتساعها حسب طبيعة الساحل وعلاقته بالبحر، و تمتاز بغناها من المكونات الحيوية نتيجة لترسيب الأنهار للمواد الغذائية وكذلك اختراق الضوءبسب قلة العمق وارتفاع الأكسجين مما يساعد على نمو البلانكتون الذى يوفر البيئة الصالحة لنمو الأسماك.

5- **أعالى البحار:High seas**

وهى المنطقة التالية للرفرف القارى ولا حقوق سيادية لأى من الدول عليها بل هى ملك مشترك لدول العالم.

الأهمية الإقتصادية للمسطحات المائية:

بعد استنزاف الموارد ونتيجة للتطور العلمى والتكنولوجى والنجاح في استغلال الموارد الطبيعية تحت مياه البحار والمحيطات مثل النفط والغاز مما أدى لتسابق الدول في تحديد حدودها البحرية بعد الحدود الإقليمية وعقدت الإتفاقيات فيما بينها لتقسيم تلك المناطق:

1- وقعت مصر وقبرص اتفاقية لترسيم الحدود البحرية بينهما أوضع حدود لما يسمى بالمنطقة الإقتصادية.
2- تتوسط مصر بين تركيا واليونان لترسيم الحدود البحرية بينهما في البحر المتوسط على غرار اتفاقها مع قبرص.
3-وقعت لبنان اتفاقية مع قبرص لترسيم الحدود البحرية وتحديد المنطقة الإقتصادية بينهما.

وقد نقبت العديد من الشركات على حقول الغاز والبترول مثل شركة الغاز البريطانية وشركة ccc في الحدود المائية المجاورة لقطاع غزة وتم اكتشاف الغاز على بعد 31كم من الساحل، وشركة نوبل إنرجى الأمريكية نقبت عن حقل تامار1 على سواحل حيفا وكذلك شركة دانا للبترول وفرنسا للغاز اكتشفتا حقل غاز غرب البرلس في مصر.